ولا يموت احد الا باجله وهو الوقت الذي كتب الله تعالى في الازل انتهاء حياته
فيه بقتل او غيره وزعم كثير من المعتزلة ان القاتل قطع بقتله اجل المقتول وانه
لو لم يقتله لعاش اكثر من ذلك والنفس باقية بعد موت البدن منعمة
او معذبة وفي فنايها عند القيامة تردد قيل تفنى عند النفخة الاولى
كغيرها قال الشيخ الامام والد المصنف والاظهر انها لا تفنى ابدا
لان الاصل في بقايها بعد الموت استمراره وفي عجب الذنب بفتح العين وسكون
الجيم هل يبلى قولان المشهور منهما انه لا يبلى لحديث الصحيحين ليس من
الانسان شي الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه يركب الخلق
يوم القيمة وفي رواية لمسلم كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق
ومنه يركب وفي رواية لاحمد وابن حبان قيل وما هو يا رسول الله قال
مثل حبة خردل منه تنشون عنه وهو في اسفل الصلب عند راس
العصعص يشبه في المحل محل اصل الذنب من ذوات الاربع قال
المزني الصحيح انه يبلى كغيره قال تعالى كل شي هالك الا وجهه
وتاول الحديث المذكور بانه لا يبلى بالتراب بل بلا تراب كما يميت الله
تعالى ملك الموت بلا ملك الموت وحقيقة الروح وهي النفس لم يتكلم
عليها محمد صلى الله عليه وسلم وقد سيل عنها لعدم نزول الامر
ببيانها قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي و
فنمسك نحن عنها ولا نعبر عنها باكثر من موجود كما قال الشيخ الجنيد
وغيره والخايضون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين انها جسم
لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الما بالعود الاخضر وقال كثير منهم
انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا قال السهروردي

ويدل

١٤٥

ويدل للاول وصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ
وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض وانما هي
جوهر مجرد قايم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير
داخل فيه ولا خارج عنه وكرامات الاوليا هم العارفون بالله تعالى
حسب ما يمكن المواظبون على الطاعات المجتنبون للمعاصي المعرضون
عن الانهماك في اللذات والشهوات حق اي جايزة وواقعة كجريان
النيل بكتاب عمر ورويته وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى
قال لامير الجيش يا سارية الجبل محذرا له من وراء الجبل لمكر العدو هناك
وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وكشرب خالد السم من غير تضرر
وغير ذلك مما وقع للصحابة وغيرهم قال القشيري ولا ينتهون الى
نحو ولد دون والد وقلب جماد بهيمة قال المصنف وهذا حق يخصص
قول غيره ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما
الا التحدي ومنع اكثر المعتزلة الخوارق من الاوليا وكذا الاستاذ ابو اسحق الا
الاسفرايني قال كلما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي
وانما مبالغ الكرامات اجابة دعوة او موافاة ما في بادية في غير توقع المياه
او نحو ذلك مما ينحط عن خرق العادات ولا نكفر احدا من اهل
القبلة ببدعة كمنكري صفات الله تعالى وجواز رويته يوم القيمة ومنا
من كفرهم اما من خرج ببدعته عن اهل القبلة كمنكري حدوث العالم
والبعث والحشر للاجسام والعلم بالجزييات فلا نزاع في كفرهم لانكارهم
بعض ما علم به مجي الرسول صلى الله عليه وسلم به ضرورة ولا يجوز
نحن الخروج على السلطان وجوزت المعتزلة الخروج على الجاير لانعزاله

(في الهامش: ونطقه افعال عباده العباد)

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)